مقدمة فضيلة الشيخ/ أحمد فريد

الحمد لله الذي رضى من عباده باليسير من العمل، وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل، وأفاض عليهيم النعمة وكتب على نفسه الرحمة، وضمن الكتاب الذي كتبه، أن رحمته سبقت غضبه، دعا عباده إلى دار السلام، فعمهم بالدعوة محبة منه عليهم وعدلًا، وخص بالهداية والتوفيق من شاء نعمة ومنة وفضلًا، فهذا عدله وحكمته وهو العزيز الحكيم، وذلك فضله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبده وابن عبده وابن أمته ومن لا غنى به طرفة عين عن فضله ورحمته، ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار إلا بعفوه ومغفرته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله أرسله رحمة للعالمين، وقدوة للعالمين، ومحبة للسالكين، وحجة على العباد أجمعين، وقد ترك أمته على الواضحة الغراء، والمحجة البيضاء، وسلك أصحابه وأتباعه على أثره إلى جنات النعيم، وعدل الراغبون عن هديه صراط الجحيم، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وإن الله لسميع عليم، فصلى الله وملائكته وجميع عباده المؤمنين عليه كما وحد الله وعرَّفنا به ودعا إليه وسلم تسليمًا.

ثم أما بعد،،

فإن حب الصحابة رضي الله عنهم دين يدان الله - عَزَّ وَجَلَّ - به، ومن منهج الفرقة الناجية، والطائفة الظاهرة فهم أفضل الأولياء بعد الأنبياء بل أتى صريحًا مايدل على ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : «**أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ**»، ولو لم يرد في فضلهم آيات كريمات يطول ذكرها وأحاديث شريفات يصعب استقصائها لكانت الحالة التي كانوا عليها من بذل المُهج

والأموال لنصرة دين الله - عَزَّ وَجَلَّ - والذب عن رسول الله ﷺ تقطع بفضلهم وبأنهم أفضل من أئمة الجرح والتعديل في كل زمان ومكان.

ومع الهجمات الشرسة على الإسلام وأهله، ومحاولة النيل منه يسعى من يريد أن يطفأ نور الله - عَزَّ وَجَلَّ - بفمه في الطعن في هذه القمم العالية والجبال الراسية

فما العز للإسلام إلا يظلهم ... وما المجد إلا ما بنوه فشيدوا

نحتاج إلى مزيد من الكتب والمصنفات التي يصدرها أهل السنة والجماعة لمواجهة هذه الفتن المتنوعة والأمواج المتلاطمة، فكان هذا الكتاب لأخينا الفاضل الشيخ/ سيد عطوة «اللآلئ المستطابة في عظمة الصحابة» أسأل الله - تعالى - أن ينفع به كاتبه وناشره ومقدمه، ومن قرأة يلتمس الهداية والتوفيق، والله الهادي لأقوم طريق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

د. أحمد فريد

١٣شوال ١٤٢٩هـ

obeikandl.com

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة الحق التي أشهد بها مع الشاهدين، وأدخرها عدة لي يوم الدين، وأشهد أن الحلال ما أحله، وأن الحرام ما حرمه، وأن الدين ما شرعه، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيُّه وخليله، أرسله ربُّه رحمة للعالمين، وقدوة للسائرين، ومحجة للسالكين، وحُجَّة على العباد أجمعين.

جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وتركنا على المحجة البيضاء والشريعة السمحاء، من ضل عنها كان من الهالكين، ومن اتبعها كان من المفلحين الفائزين.

فاللهم صلِّ وسلِّم على هذا النبي الأمين، وصحابته الغرِّ الميامين، الأئمة المهتدين الراشدين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾

[النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب: ٧٠-٧١]

ثم أما بعد،

فقد قال الله الملك الحق جل جلاله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال ربنا - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - في محكم القرآن: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْني ثُـمَّ الَّـذِينَ يَلُـونَهُمْ ثُـمَّ الَّـذِينَ يَلُونَهُمْ**»(١).

وقال رسول الله ﷺ: «**لا تَسُبُّوا أصحابي، فلو أنفق أحدُكُم مثلَ أُحُد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفه**»(٢).

لقد أجمع الأئمة المتقون والعلماء الربانيون على مر الزمان وتتابع القرون أن الصحابة النبلاء هم سادة الأولياء، وقدوة الأتقياء، وخير الخلق كافة بعد الرسل والأنبياء، فهم أسوة المهتدين وأئمة المتقين وقدوة المخلصين، وهم أنصار الله ورسوله

(1) رواه البخاري برقم [٣٦٥٠] ومسلم برقم [٢٥٣٥].

(2) رواه البخاري برقم [٣٦٧٣].

وحملة الدين وحماته، ألَّف الله بين قلوبهم، وربَّاهم رسول الله ﷺ على عينه حتى خرَّج جيلًا لا مثيل له في دنيا البشر. فهاضوا الممالك ودمدموا أساطين الباطل وأبادوها، وسحقوا جموع الكفر وزلزلوها.

وبذلوا دماءهم وأموالهم وكل ما يملكون لإعلاء كلمة الله ودعوة الناس إلى دين الله وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جَور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن الظلمات إلى النور فكانوا خير الناس للناس، وأحرص الناس على الناس، وسرت دعوتهم المباركة سير الماء النمير تتدفق بكل معاني الإيمان، وتروي كل ظامئ ملهوف، وعمَّت الدعوة إلى الله جميع الأقطار، وبلغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار، وأشرقت الأرض بنور ربها، واهتزت فرحًا بضياء الهدى، وصدق البذل وروعة التضحية أولئك الأخيار هم أسوتنا وقدوتنا، هم أصلنا وفخرنا، وأصحاب الفضل بعد الله ورسوله علينا.. والحق هو ما كانوا عليه، والصراط المستقيم ما دعوا إليه، والأخلاق الفاضلة الكاملة هي ما كانوا عليها.

أيها الإخوة، ينبغي لكل غيور أن يكون وفيًا للحق الذي يعتقده، صادقًا مع هذا الدين الذي يعتنقه لا سيما ونحن في عصر الشبهات المتأججة التي تُثار في الليل والنهار لهدم هذا الدين وتحطيم أصوله وثوابته، لا بد أن يبرهن كل منا عمليًا على حبه لدينه، ولابد أن يذود عن حياض هذا الدين بكل ما أوتي من قوة.

لماذا يثأر الإنسان ويثور عندما يُسَبُّ أبوه أو أمه؟

لماذا ينتفض المرء غيرة وأنفة إذا سُبَّ عرضه؟ وفي الوقت ذاته ترى بلادة وبلاهة إذا سُبَّ دينه وهدمت أصوله!

ترى من الناس من لا يبالي بذلك ولا يعنيه في شيء!!

لذلك ينبغي أن يتقرر في العقول والقلوب أن الإساءة إلى الدين إساءة لك، وحرب الدين حرب لذاتك فلا وجود لأمة بلا دين، ولا كرامة لفرد بلا إيمان.

ولذا ينبغي عليك أن تتصدى لترهات الروافض وغيرهم فتدفعها بكل سبيل.

وأنجع سبيل لنصرة الحق نشره ودعوة الناس إليه بحكمة راشدة وحجة بالغة ومن حق الصحابة علينا نصرتهم والدفاع عنهم، ومدارسة فضائلهم وشمائلهم، واقتفاء آثارهم، والترضي عنهم، والدعاء لهم.

وإلى أحبتي وإخواني من الدعاة أقول: هذا زاد مصفى قد حوى من اللؤلؤ أصنافًا، وهذا سلاحٌ صارم فخذوا به، دكُّوا به معاقل المنحرفين، وأذهبوا من رءوسهم وساوس الشياطين، ثم انشروه وعلموه لنكون في الأجر شركاء وعلى الحق أدلاء ولديننا أوفياء. اللهم اجعل حبنا لك ولدينك أحب إلينا من كل شيء، وفي سبيلك نبذل كل شيءٍ لعلك ترضى عنا وتلحقنا بالصالحين من عبادك إنك نعم المولى ونعم النصير.

ولعل هذا الكلمات الآتية تكون مساهمة في الوفاء ببعض حقهم. فنحن أمة ذات تاريخ مشرق مجيد جدير أن نفخر به وأن نستمد منه المثل العليا، والقدوات القويمة، ونتخذ منه منطلقًا للنهوض من كبوتنا، واسترداد مكانتنا، واستعادة أمجادنا.

فاللهم إنا نسألك الإخلاص والقبول، وأن يكون هذا الكلام حجة لنا لا علينا، وأن ترزقنا الثبات على الحق حتى نلقاك به. ولك الحمد أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا وصلى الله وسلَّم وبارك على نبيه محمد وآله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

سيد عطوة

غفر الله له وعفا عنه

obeikandl.com